

9 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

صفحة مية وثلاثين الطبعة الاخيرة وقفنا الى عند قوله وخرج الطبراني ها تفضل ابو عمر الحمد لله رب العالمين اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وخرج الطبراني من حديث ابي امامة - [00:00:01](#) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله. رجل حيث توجه علم ان الله معه وذكر الحديث. في هذا الحديث وفيه ضعف لكن فيه ادلة اخرى وردت فيها الفاظ الظل. ادلة - [00:00:21](#) صحيحة مثل حديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم. فهذا هذي الاحاديث في ذكر الظل من احاديث الصفات والاخبار عن ما يتعلق - [00:00:41](#) بالله عز وجل سواء من باب الاسماء او من باب الصفات او من باب الاخبار. فهذا الحديث يتضمن خبر عن الظل كغيره من الاخبار الاخرى وورد لفظ الظل بعبارات يعني مفسرة ومجمله فورد تفسير الظل بانه ظل - [00:00:55](#) في ظل عرشه وورد الظل منسوب الى الله عز وجل والامر غيب هل معنى الظل هنا المطلق او الظل المنسوب الى الله يفسر بظل العرش او لا يفسر؟ هذي مسألة خلافية لانه اذا جاء - [00:01:14](#) بمثل هذه السياقات يجوز تفسير بعضهم ببعض. ويجوز ايضا عكس يجوز ان نقول هذا خبر مستقل وهذا خبر مستقل يجوز ان نقول ظل العرش شيء وظل الله شيء اخر. ولا يضر لانه هذا خبر عن امر الغيبي لا نعلم كيفيته فهو حقيقة من الحقائق التي غابت عنه - [00:01:32](#) لا يجوز ان ينسب الظل الى الله لان الله نسبه لنفسه ويجوز ان ينسب الظل الى ما نسب اليه مثل العرش في ظل عرشه ولا يلزم ان نحمل ظله على ظل عرشه بالضرورة لان هذا امر غيب. لكن ايضا من حمله من اهل العلم المعبرين من اهل السنة الا لا يعني نخطئه. لان - [00:01:53](#) يبقى هذا من المحتملات. واذا نسبنا الظل الى الله عز وجل فهو من باب الخبر. لا لا يلزم ان نتحكم فيه بمعنى ولا كيفية. بمعنى يعني تحدده. ولا كيفية. لكن نؤمن انه خبر صادق جاء عن - [00:02:12](#) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمر كما جاء. فهذا من النصوص التي تمر كما جاءت من فسرنا بانها صفة فله ذلك. من قال انها ليست صفة انما هي خبر وهو لا ينفي الصفات ولا يؤول فله ذلك. مثل الهرولة التي ستأتي - [00:02:29](#) نعم صحيح انه خبر ليس الظاهر انه خبر هذا هو الارجح فيما يبدو لي انه خبر ليس بصفة نعم وقد دل القرآن على هذا المعنى في مواضع متعددة لقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - [00:02:45](#) وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم. وقول وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اثر الا هو معهم اينما كانوا - [00:03:09](#) وقوله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون وقوله ونحن اقرب اليه من حبلى الوريد. وقوله ولا يستخفون من الله وهو معهم - [00:03:27](#) وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالنسبة الى استحضار هذا القرب في حال العبادات. كقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم ثم اذا قام يصلي فانما يناجي ربه او ربه بينه وبين القبلة وقوله ان الله قبل وجهي - [00:03:47](#) اذا صلى وقوله ان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وقوله للذين رفعوا اصواتهم بالذكر انكم لا تدعون اصم

ولا غائبا. انكم تدعون سميعا قريبا. وفي - 00:04:07

غاية وهو اقرب الى احدكم من عنق راحلته. وفي رواية هو اقرب الى احدكم من حبل الوريد وقوله يقول الله عز وجل انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه. في هذه النصوص وردت - 00:04:26

معاني المعية بالفاظ متعددة القرب والمعية كذلك العلم العبارات المرادفة العلم والاحاطة ونحو ذلك. هذه كلها معاني تدور على معنى القرب قرب الله عز وجل من عباده اولا يجب ان نفهم انه اذا ورد لفظ ان الله قريب وان الله معكم وانه معنا - 00:04:46

وان الله عز وجل تجاه احدكم اذا صلى الى القبلة او ان ربه وبينه وبين القبلة او نحو ذلك كل هذه المعاني تدور على ان الله عز وجل مع عباده معية عامة - 00:05:18

ومعية خاصة اما المعية العامة فهي معية الربوبية مع الخلق كله فهو عز وجل الذي بيده مقاليد السماوات والارض وهو الذي بيده في تصحيح الامور اما المعية الخاصة فهي معيته لعباده الصالحين - 00:05:33

وهذه المعية يجتمع فيها المعنى الاول وهو القرب والاحاطة ويجتنب فيها المعنى الثاني وهو معية الحفظ والتأييد وهذه لا تكون الا للمؤمنين. القرب والمعية تشمل جميع معاني القرب والمعية المعنوية والحسية - 00:05:49

فهو قريب عز وجل من عباده بمعنى انه فسر ذلك بانه اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه من حبل الوريد حبل الوريد هو هو العرق الاساسي في جسم الانسان - 00:06:06

يمتد من القلب الى الراس حبل الوريد قالوا هو الشريان الاساسي في في جزء من جسم الانسان. لكن هل لا يعني ذلك ان الله عز وجل هل في الانسان؟ لا. لماذا؟ لان لابد ان نفسر المعية بنصوص - 00:06:25

وهذا مما تميز به منهج اهل الحق. منهج النبيين والمرسلين والصحابة والتابعين وسلف الامة. انهم يجمعون بينا دلالات النصوص فمعية لابد ان نفسرها بمعنى اخر او نردها الى معنى اخر وهو العلو - 00:06:42

الله عز وجل هو العلي وهو فوق السماوات وفوق عرشه. اذن المعية ليست مخالطة هنا ان معية علم معية احاطة معية تدبير معية ربوبية. ثم بالنسبة لعباد الله الصالحين عباد الله المؤمنين معية حفظ معية رعاية - 00:06:59

وتأييد ومع ذلك هناك معنى لا بد من استشعاره وان كان صعب. لكن لابد من الاشارة اليه. دفعا للاشكال وهو انه كيف يقال ان الله فوق سماواته بذاته سبحانه؟ علي على عرشه ليس مخالط لمخلوقاته ثم يقال انه معنا وما - 00:07:15

من نجوى الا وهو معهم على اي حال كانوا باي عدد كانوا. وما يكون وانه اقرب الينا من حبل الوريد كيف نجمع بين هذه المعاني؟ نجمع بينها على اعتبار ان نسبة القرب والبعد بالنسبة الى الله عز وجل تختلف عن نسبة - 00:07:35

قرب البعد ما بين المخلوقات نحن نقول ما بين السماء والارض بعيد اليس كذلك لكن واجمل لان التفصيل لا يجوز في الامور الغيبية لكن اجمل بما بدالات النصوص علشان ما نقول شي ما ما ورد في النصوص - 00:07:52

اليس الله عز وجل ذكر لنا انه الارض قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ما معنى هذا ولله المثل الاعلى. هذا يعني انه ليس عليه بعيد. فهو قريب من جميع خلقه - 00:08:08

لكن بمقاييس غير مقاييسنا نحن لان الله عز وجل له المثل الاعلى. ولا يشبه خلقه ولا تحكمه مقاييس الزمان والمكان اذا فالقرب حقيقي قرب الله عز وجل من خلقه حقيقي - 00:08:26

لكنه ليس كما نفهمه بمفاهيمنا القاصرة انه قرب حلول او قرب ماسة لانه عز وجل مستوا على عرشه وهو فوق سماواته ومع ذلك الخلق كله تحت بقبضته فليس عنه بعيد - 00:08:42

ليس عنه شيء من خلقه بعيد والله اعظم واجهل من ان نحكم في تصورنا له بالمقاييس المادية والزمانية والمكانية لكننا نفسر على اهل النصوص حقائق. هذه النصوص حقائق. على يمينك بجلال الله. ولو اخذناها بالمقاييس المادية لصارت معظلة لا يمكن -

00:08:58

تفهم لكن ما نأخذها بالمقاييس المادية وكذا بقية امور الغيب. لان الاشكال في مسألة المعية والقرب والعلو والفوقية يرد عند كثير من

الناس. حتى عند كثير من اهل السنة. لانه يقول لا يستطيع ان اجمع نعم - 00:09:19

انا مؤمن مسلم لا استطيع اكمل نقول تستطيع ان تجمع لو انك اخذت بالامر على اساس ان هذا لا يخضع للقياس. المادي لا يخضع
للاحكام التي عليها البشر وتعارفوا عليها - 00:09:33

الله عز وجل قريب من خلقه لان الخلق لا يساوي شيئا امام عظمة الله سبحانه وهو قرب يشمل جميع معاني القرب ما عدا الحلول
والماسة وكذلك العلو ايضا لا يعني البعد في حق الله سبحانه - 00:09:48

البعد فيما بين المخلوقات. اما كونه علي على عرشه سبحانه مستوي على عرشه فوق السماوات فلا يعني على ذلك انه بعيد نعم حمل
المعية على المعية بالعلم هذا تأويل في بعض النصوص قد تحمل على العلم - 00:10:06

بعض النصوص لكن مجموع نصوص المعية لا يجوز ان تحمل على فقط بل هو بل هي معية تشمل جميع معاني المعية على ما يليق
بجلال الله عز وجل. فهو معنى بذاته - 00:10:27

وهو معنى بعلمه وهو معنى بربوبيته وتدبيره وهو مع المؤمنين بحفظه ورعايته وتأنيده وقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز
وجل انا مع ظن انا مع ظن عبي بي وانا معه حيث - 00:10:42

فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا. وان اتاني يمشي اتينته هرولة - 00:11:02

ومن فهم من نعم اه هذا الحديث ايضا يدور حوله كلام كثير عند اهل البدع والاهواء واهل التأويل. بعضهم يردده وبعضهم يؤوله. مع
انه من ضمن الاخبار عن الله عز وجل. فهو خبر - 00:11:22

في الاحاديث الصحيحة ولا مجال لرد سنده ولا الرجال المجال ايضا للطعن في متنه لانه كسائر الاخبار عن الله سبحانه ورد في
القرآن مثله ما يشبهه من حيث آآ وجه الخبر - 00:11:38

فعلى هذا نستطيع في وقفنا مع هذا الحديث ان نسبت امور اولاً اثبات النفس في حق الله عز وجل على ان يليق بجلال الله النفس لا
تعني النفس المعهودة عند المخلوقات كما يزعم اهل الكلام - 00:11:56

وينفون عن الله النفس ويقولون ليس المقصود بها النفس بذاتها الى اخره النفس يعني كسائر الصفات الذاتية والفعلية
وغيرها. فثبتت على ما يليق بجلال الله عز وجل. لانه قال ذكرته في نفسي - 00:12:11

وكذلك الملاً المقصود به الملائكة. الذين وغيرهم ربما يخلق الله عز وجل ما يشاء من خلقه لكنه ورد وصف الملاً الأعلى بان منهم
الملائكة. قال ذكرت في ملأ خير منه. وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا الى اخر الحديث. الى ان قال اه - 00:12:25

وان اتاني يمشي اتينته هؤلاء هذا الحديث خبر عن الله لكنه يختلف عن كثير من الاخبار الغيبية البحتة هذا فيه جانب متعلق بعالم
الشهادة وهو ان الله عز وجل سمى العبادة له سمى يعني نوع العبادة له واصناف العبادة له وصفها باوصاف - 00:12:45

فيعني العبادة القليلة سماها شبر وصفها بشبر والاكتر سماها ذراع والاكتر سماها باء فالشبر المعروف والذراع اكبر منه والباع اكبر
منه. هذا وصف لاعمال العباد في عبود عبادتهم لله عز وجل. ونعلم ان هذا الوصف ليس المقصود به مجرد - 00:13:07

مقصود به عبادة الله على ما شرع. ما في احد يقول والله انا وسيلتي الى الى رضا الله عز وجل والى الوصول الى الى ما يرضي الله
والى الجنة. ان امشي - 00:13:27

في شبر او امشي الذراع او امشي باع. ان المقصود به تعبيراً عن عبادة الله على ما شرع. فمن اقتصد في العبادة كانه مشى شبرا ومن
زاد مشى ذراعا ومن زاد مشى باعا - 00:13:37

اذا يقابله جزاء الله للعبد. هذا من لازم فهم الحديث لكن هل يعني هذا انا نفس الحديث كله بهذا التفسير؟ بحيث نؤول له نقول
الحديث له جانبان. جانب المعنى الذي ندركه وهو تفسير عبادة الناس لله عز وجل بالمسافات - 00:13:52

ونعلم ان المقصود في هذا نوع العبادة قوية ضعيفة او اقوى الى اخره. وجانب اخر وهو ما يتعلق بالله عز وجل حيث يعني وصف
نفسه بانه تقرب شبرا وتقرب ذراعا الى عبده وتقرب باعا. وانه اتاه هرولة - 00:14:11

هل يعني هذا اننا نصف الله بالمشي والهرولة طبعاً هذا كان سائر اخبار الغيث اذا فهم احد من العلماء انه يفهم الصفة فيكون ذلك كذلك ويكون بما يليق بالله عز وجل من غير تشبيهه. كما اثبتنا لله عز وجل النزول والاستواء ونحو ذلك من الافعال. فلا مانع ان احد - [00:14:31](#)

يفهم من هذا الحديث صفة المشي والهرولة لكن ليست كمشي المخلوق ولا هرولة المخلوق انا ملك جلال الله لكن الراجح انه من باب الخبر. ليس من باب الصفة هذا هو الراجح - [00:14:55](#)

الراجح انه لا لا يعني يلزم ان نصف الله عز وجل بصفة الهرولة. لانه لانها قوبلت بعمل البشر. وما دامت دامت وما دامت قوبلت في الحديث نفسه بعمل البشر فانها مثل على جزاء الله لعبده - [00:15:08](#)

وليس من باب التأويل. من باب التفسير النص الواضح ليس تأويلاً لان هذا سياق الحديث. ومع ذلك ان يفهم منه احد ان يفهم الصفة فهذا ماضي على قاعدة السلف لا حرج فيه - [00:15:27](#)

فلا ينبغي لاحد ممن فسر الحديث بهذا التفسير ان يبغى على الآخر والعكس من قال هذا من الاحاديث التي تفسر بمجازاة والجزاء والمشاكلة على العمل فله ذلك مثل الذين قالوا ما نفرد صفة الاستهزاء لله عز وجل انما لابد ان نذكرها مركبة الاستهزاء بالمستهزئين الاستهزاء بالمنافقين ولا نفرد لله صفة المكر - [00:15:41](#)

انما نقول يمكر بالماكرين ويمكر بالكافرين له ذلك لانه ما نفى الصفة. انما قيدها بمعناها. وهكذا هنا من قصد بالهرولة المجازات فالدليل يدل على ذلك لكن لا يجوز له ان ان يرد نفي الصفة - [00:16:06](#)

لانها قد تفهم اثبات الصفة على ما يليق بجلال الله. وليس في اثبات الصفة من هذا الخبر حرج. لكن الراجح من سياق الحديث انه يفهم ان هذا خبر عن فعل الله عز وجل في جزاء عباده - [00:16:23](#)

بدلالة القرينة القرينة موجودة ما تكلفها من الخارج مثل ما يفعل المؤولة بتأويل الوجه والوجه الى غيره الى غير ذلك فهؤلاء ما عندهم قرائن لانه امر غيب بحث. لكن هنا هذا يتعلق بموجزات العباد - [00:16:37](#)

على اعمالهم ووصف عملاً لا يعملونه لكن ضربه مثلاً وهو المشي والهرولة وهم لا يعبدون الله مشياً وهرولة انما يعبدون الله على ما شرعه في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:16:51](#)

كذلك السكوت كان من الامور التي هي اخبار يجوز ان تثبت من الصفة ويجوز ان نجد ان نقول هي خبر يثبت لله عز وجل على ما بجلاله ويمر كما جاء. نفهم منه انه حقيقة لكن لا يلزم ان تثبت - [00:17:07](#)

الصفة نحن فاهمين نفهم معناه على ما يليق بجلال الله سبحانه. نعم ومن فهم من شيء من هذه النصوص تشبيهاً او حلولاً او اتحاداً فانما اوتي من جهله وسوء فهمه عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:17:23](#)

والله ورسوله بريئان من ذلك كله. فسبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال بكر المزني من مثلك يا ابن ادم؟ من مثلك؟ من مثلك يا ابن ادم؟ يظهر لنا انا دخلنا في اه اثار السلف - [00:17:42](#)

في هذا الموضوع وهي طويلة ومتراطة نتركها للدرس القادم ان شاء الله في الجامع سيتحدث الشيخ الان او سينقل لنا صوراً من اعمال من اعمال العباد واثاراً لهم فيما يتعلق بتحقيق معنى الايمان والاحسان والعبادة لله عز وجل. هذه الصور - [00:18:00](#)

نحتاج الى ان نقعد لها نقعد على نهج السلف لكن نترك التععيد الى اخره سياق هذه الاثار انما قبل ان نبدأ لا بد نشير الى ان هذه الاثار اجتهادات شخصية - [00:18:26](#)

بعضها يستقيم على منهج السلف وبعضها لا يستقيم بعضها لا يستقيم والذي لا يستقيم منها تحواه نوافق عليه ما قالوا وما فعلوا. اولئك العباد لكنه على الالفاظ والمصطلحات التي وردت - [00:18:45](#)

فيه نظر على نحو ما سأذكره ان شاء الله. نعم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن رجب رحمه الله تعالى - [00:19:03](#)

قال بكر المزني من مثلك يا ابن ادم بينك وبين المحراب والماء كلما شئت قل لي بينك وبين المحراب والماء كل ما شئت دخلت على

الله عز وجل ليس بينك وبينه ترجمان - 00:19:17

ومن وصل الى استحضار هذا في حال ذكره لله وعبادته استأنس بالله واستوحش من خلقه ضرورة قال ثور ابن يزيد قرأت في بعض الكتب ان عيسى عليه السلام قال يا معشر الحواريين كلموا الله كثيرا وكلموا - 00:19:35

قليلًا. قالوا كيف نكلم الله كثيرا؟ قال اخلوا بمناجاته اخلوا بدعائه. خرجه ابو نعيم خرج ايضا باسناده عن رياح قال كنا قال كان عندنا رجل يصلي كل يوم وليلة الف ركعة حتى - 00:19:54

من رجله فكان يصلي جالسا الف ركعة فاذا صلى العصر احتبى فاستقبل القبلة ويقول عجت الخليفة كيف انست بسواك؟ بل عجت للخليفة كيف استنارت قلوبها بذكر سواك؟ وقال ابو اسامة دخلت على - 00:20:14

محمد ابن النظر الحارثي فرأيته كأنه منقبض فقلت كانك تكره ان تؤتى. قال اجل فقلت او ما فقال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني وقيل لمالك ابن مغول وهو جالس في بيته وحده الا - 00:20:34

تستوحش فقال ويستوحش مع الله احد. وكان حبيب ابو محمد يخلو في بيته ويقول من لم تقر بك فلا قرت عينه. ومن لم يأنس بك فلا انس. وقال غزوان اني اصبت راحة قلبي في - 00:20:55

من لديه حاجتي. وقال مسلم بن يسار ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل. وقال مسلم وقال مسلم العابد لولا الجماعة ما خرجت من بابي ابدًا حتى اموت. وقال ما يجد المطيعون لله لذة في الدنيا احلى من الخلوة - 00:21:15

مناجاة سيدهم ولا احسب لهم في الآخرة من عظيم الثواب اكبر في صدورهم والذ والذ في قلوبهم من النظر اليه اليه ثم غشي عليه. وعن ابراهيم ابن ادهم قال اعلى الدرجات ان تنقطع الى ربك. وتستأنس اليه بقلبك - 00:21:40

وعقلك وجميع جوارحك حتى لا ترجو الا ربك. ولا تخاف الا ذنبك وترسخ محبته في قلبك حتى لا تؤثر عليها شيئا. فاذا كنت كذلك لم تبالي في بر كنت او في بحر او في سهل او في جبل - 00:22:00

وكان شوقك الى لقاء الحبيب شوق الظمان الى الماء البارد. وشوق الجائع الى الطعام الطيب. ويكون ذكر الله عندك احلى من العسل واحلى من الماء العذب الصافي عند العطشان في اليوم الصائم. وقال الفضيل طوبى لمن - 00:22:20

توحش من الناس وكان الله جليسه. وقال ابو سليمان لا انساني الله الا به ابدًا. وقال معروف لرجل توكل على الله حتى يكون جليسك وانيسك وموضع شكوكك. وقال ذو النون من علامات المحب - 00:22:40

ان لله ان لا يأنسوا بسواه ولا يستوحشوا معه. ثم قال اذا سكن القلب حب الله تعالى انس بالله لان الله تعالى اجل في صدور العارفين ان يحبوا سواه. وكلام القوم في هذا الباب يطول ذكره - 00:23:00

جد وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى فمن تأمل ما لحظة ابو عمر طبعًا سنستكمل هذا المقطع عشان نقف على موضوع اشراط الساعة لكن مناسبة سياق هذه الاثار الاوصاف عن بعض السلف وبعض العباد احب ان اشير الى - 00:23:20

مقارنة هذه الامور بمنهج العام الذي عليه سلف الامة لا شك ان من هؤلاء العباد ومن يعني من وافقهم منهم على طريق الاستقامة في الاصل لكن لا يعني ذلك ان - 00:23:43

نأخذ كل ونسلم بكل ما قالوه او فعلوه دون ان نعرضه على المنهج منهج الكتاب والسنة اللي عليه سلف الامة. ولذلك مثل هذه الاثار وردت فيها معاني ليست على المنهج - 00:24:03

ينبغي ان نتنبه لها مثل الذي يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة هذا اظنه تجاوز سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة العباد من الصحابة الذين رضي النبي صلى الله عليه وسلم اعمالهم - 00:24:18

هذا امر لا ينبغي ان تتطلع اليه المسلم بل يقتصد يعني يصلي لا مانع يصلي لو صلى اكثر الليل ما دام هي ما يجد في نفسه اخلال بعمله ولا مشقة - 00:24:39

فله ذلك لكن ان يعد الف ركعة هذا ليس على النهج الاسلامي ترى حدث له بعد ذلك حتى اقعد من رجله الى اخره هذا كله تجاوز المشروع ولا يخلو ان يكون فيه شيء من المبالغة - 00:24:51

او ان حكي حكي بمبالغة ربما لم يكن هذا هو الواقع الله اعلم وان كان هذا هو الواقع فقد خرج عن اصل السنة وعن السمات وغير ذلك ايضا من المعاني التي وردت مثل التعبيرات عن بعض المعاني التي وردت عن بني اسرائيل - [00:25:13](#)

ومثل التركيز على نوع معين من العبادة دون الاشارة الى المعاني الاخرى. ومثل حصر لذة العبادة والسعادة والانس بنوع معين دون الطاعات والاعمال الصالحة الاخرى كل هذا على خلاف النهج - [00:25:33](#)

ولذا احب ان انبه الى اصول معتبرة عند السلف نزن بها مثل هذه الامور. اول ذلك ان بعض ما ورد ليس عليه دليل من السنة. وما ليس عليه دليل لا ينبغي ان يجعل انموذج وقدوة للناس - [00:25:53](#)

مثل الف ركعة او العزلة العزلة يستوحش من الناس قد يكون هذا لفرض نعم الله عز وجل اعطاه من يعني من امور ما يجعله لا يستطيع ان يعاشر الناس. او لا يعبد الله حتى يبتعد عن الناس لكن ليس هذا منهج. هذي حالة فردية - [00:26:07](#)

كما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم ابا ذر بان يعتزل امور كثيرة وانه يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده هذا ليس نهج نهج عليه عموم الصحابة انفرد به رجل له خصائصه ونزعاته يعني احواله التي تخصه. ومن كان مثله لكن ليس هذا هو النهج العام - [00:26:27](#)

اذا هذا لم يرد في السنة هذه الاحوال لم ترد في بعضها لم يرد في السنة فلا تكون نهج ولا ينبغي ان يكون اصحابها قدوة من كل وجه. قدوة من بعض الوجوه - [00:26:48](#)

كونه احب الخير يعني تعلقوا بالله عز وجل تعلقوا بقلوبهم بعبادة الله هذا امر مطلوب لكن نوع العمل اذا ليس هذا من السنة او مع بعضهم الثاني وهو المهم بعد الاول هو ان هذا النهج ليس هو منهج - [00:27:01](#)

القدوة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ليس هو من السنة يعني لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم هو القود لكن ايضا حتى الصحابة لم يفعلوه لا سيما في عهد الخلفاء الراشدين الذين ربما تكون افعالهم فيه من السنة - [00:27:21](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فلو انظرنا الى الكمل من الصحابة ومن التابعين وتابعيهم نجدهم ليسوا بهذه المثابة وهم جمعوا بين الفضائل لم يفرقوا بين فضيلة وفضيلة - [00:27:35](#)

وان كان بعضهم قد يكون اقوى على بعض الفضائل من الفضائل الاخرى لكنه لا يحصر الناس عليها كما يفعل العباد. العباد مشكلتهم كل واحد التذوق نوع من العبادة يريد ان يحصل الناس بها - [00:27:54](#)

وصاحب الصيام يعني كانه يشعر الناس ان هذا هو الطريق الوحيد وصاحب القيام كانه يريد ان يشعر الناس ان هذا هو الطريق الوحيد صاحب العزلة يعلن للناس ان هذا هو الطريق الوحيد الى الله عز وجل. هذا كله خطأ - [00:28:09](#)

الطرق الى الله بالاعمال الصالحة عموما. اذا منهج اصحاب الكمال ابتداء من النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعده اكمال الصحابة واكمل التابعين واسلف الامة التوازن في يعطونك كل شيء حقه. واذا عملوا عملا لم يحقروا العمل الاخر - [00:28:25](#)

اذا عملوا عملا من الاعمال الصالحة لم يقصروا الناس عليه. ولم يدعوا له دون غيره ولذلك نجد العشرة المبشرين بالجنة كانموذج غالبهم ممن يمارس الحياة كما يمارسها الناس. وفي العبادة من اقوى الناس عبادة - [00:28:40](#)

ابو بكر الصديق عابدا وكان يأخذ حظه من النوافل كان مشهورا بالدخول في اكثر اعمال الخير وابواب الخير وكان تاجر وكان خليفة وكان يجاهد وكذلك بقية الاربعة واكثر العشرة المبشرين بالليل قد يكون من العشرة من هو مغفور في امور لكنه ايضا لم يعرف انه صاحب منهج جزئي ليس - [00:28:59](#)

صاحب منهج جزئي في العبادة والدين ايضا هذه الامور التي اشار اليها ونقلها لا تخلو من التأثير باتباع سنن الامم الاخرى استمداد من بني اسرائيل استمداد من اهل الكتاب استمداد من عباد الهنود استمداد من عباد الديانات الاخرى الذين يعشقون اشياء ليست من الشرع العزلة ترك الجماعة او - [00:29:28](#)

التمني ترك الجماعة كما يفعل بعض العباد هذا واحد منهم ولاه اخرون ما ساق لهم الشيخ لانه ما يمكن ما يرى ان عملهم مشروع هناك اخرون اعتذروا الجماعة بل اعتزلوا الامة. حتى صرح احدهم ان مصاحبة الكلاب خير من مصاحبة الناس. وهو بين المسلمين -

بين المسلمين يعيش تساهل في هذه النزعة نزعت العزلة ليست يعني من الاسلام في شيء الا اذا كان شخص له ظروفه. النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بعض الصحابة بان يعتزلوا في بعض الاوضاع والفتنة - [00:30:09](#)

لكن ليس هذا منهج هذا يخص ناس سألوا عن اشياء اذا وقعت اذا صار كذا اذا صار هذا كذا يعني من باب الاحتياط امروا بان يعتزلوا لكن ليس هذا هو الامر على العموم. بل الامر القاعدة العامة ان المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط - [00:30:24](#)

ولا يصبر على الامر واليد العليا خير من اليد السفلى. والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير. ولا شك ان اعتزال يؤدي الى الضعف الى الهوان ويؤدي الى ترك الواجبات ويؤدي الى ترك الجماعة وخذلان الجماعة الى اخره - [00:30:47](#)

اه اذا هذه المسالك لا تخلو من تأثير بمسالك عباد الامم الاخرى. ولذلك لما يعني تعمق اصحابها فيها في القرن الثاني من الهجر والقرن الثالث نشأت عنها البدع وهذا انا ساذكره في اخر فقرة - [00:31:03](#)

الامر الرابع ان في الحقيقة لو نتأمل حتى اقوال العباد او الصالحين الذين تعلقوا ببعض الامال نجد ان كل انسان يمدح عمله ويرى انه هو الطريق الى الله. اذا اعمال الشرع تتكافى وفي كل منها خير - [00:31:20](#)

ولذلك نقول لهؤلاء العباد الذين عشقوا العزلة وقالوا اننا نستوحش من الخلق ونستأنس بالله عز وجل نقول نعم تذوقتم هذا. لكن لو ذوقتم طعم الجهاد لحقرتم اعتزالكم العبادة لو ذقت طعم الامر بالمعروف وان المنكر وسعادة الانسان به ولذة التعبد به وما يشعر به الانسان من انه يخدم دينه وامته - [00:31:39](#)

لوجدتم ان هذا قلتم ان هذا هو الباب الذي يجب ان يسلك. ولو جربتم اي فرض من فروض الكفاية او عمل من اعمال الصالحة. لقال كل واحد منكم هذا هو العمل الذي يستأنس الانسان فيه بالله عز وجل - [00:32:04](#)

اذا كل عمل صالح مخلص بنية الانسان يستأنس فيه بالله عز وجل لانه اخلصه لله. سواء كان عملا تعبديا او كان عملا عاما يدخل في باب الخيرات والصدقات والاحسان ونفع الناس - [00:32:19](#)

والذين جربوا اعمال البر فعلا يشعرون بانها هي الطريق الى السعادة ولذة يعني الاحتساب لله عز وجل. اذا مبالغة العباد في ذكر ما هم عليه ليست على ما ينبغي ان نسلم بها - [00:32:36](#)

على اطلاق نقول نعم هي من ضمن الاعمال العبادة او الاعتزال للعبادة من ضمن الاعمال التي يستأنس فيها الانسان بالله عز وجل لكن لماذا يستوحش من الخلق والله عز وجل امر بالجماعة وامر بالخلطة وامر بالتناصح وامر بالمعروف والنهي عن المنكر وامر

بالجهاد وامر هذه الامور - [00:32:55](#)

لا تتم الا بالمخالطة اذا اخيرا هذه النزعات وان وان صدرت من اخيار النزاعات الجزئية لتحصر الدين او تحصر العبادة والانسان بالله عز وجل بنوع لما بالغ اصحابها فيها ولم يأخذوا بمنهج السلف المسدد الشامل - [00:33:15](#)

صارت منهم بدع ونشأت عن هذه المناهج بذور البدع الاولى بذور البدع الاولى اغلبها من العباد الذين سلخوا هذه المسالك الجزئية. نعم. اقرأ فمن تأمل ما اشرنا اليه مما دل عليه - [00:33:38](#)

في هذا الحديث العظيم علم ان جميع العلوم والمعارف ترجع الى هذا الحديث وتدخل تحته. وان جميع العلماء من فرق في هذه الامة لا تخرج علومهم التي يتكلمون فيها عن هذا الحديث. وما دل عليه مجملا ومفصلا. فان الفقهاء - [00:33:55](#)

انما يتكلمون في العبادات التي هي من جملة خصال الاسلام. ويضيفون الى ذلك الكلام في احكام الاموال والابضاع والدماء وكل ذلك من علم الاسلام كما سبق التنبيه عليه. ويبقى كثير من علم الاسلام من الاداب والاخلاق وغير ذلك. لا يتكلم - [00:34:15](#)

وعليه الا القليل منهم. ولا يتكلمون على معنى الشهادتين وهما اصل الاسلام كله. والذين يتكلمون في اصول الديانة يتكلمون على الشهادتين وعلى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والايمان بالقدر - [00:34:35](#)

الذين يتكلمون على علم المعارف والمعاملات يتكلمون على مقام الاحسان. وعلى الاعمال الباطنة التي تدخل في الايمان ايضا

كالخشية والمحبة والتوكل والرضا والصبر ونحو ذلك. فأنحسرت العلوم الشرعية التي يتكلم عليها فرق المسلمين - 00:34:55
في هذا الحديث ورجعت كلها اليه. ففي هذا الحديث وحده كفاية. ولله الحمد والمنة. أحسنت ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وصف حديث جبريل بأنه الدين. قال في آخر الحديث هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم - 00:35:15

وفي بعض الالفاظ امور دينكم يعلمكم دينكم كل الدين. ولذلك فعلا مبنى الاسلام على هذا الحديث. لانه ذكر اركان الايمان واركان
الاسلام و الاحسان واشراط الساعة. فالحديث كله فالدين كله يدور على هذه الامور. وهذه هي اصول الاسلام. وبهذا نرد على الذين
زعموا - 00:35:35

ان السلف الصالح آآ وضعوا للدين من العقائد والاصول ما ليس منهم. السلف الصالح كل عقيدتهم كل العقيدة التي بناها السلف الصالح
واسسوها على مقتضى الكتاب والسنة تدور حول هذا الحديث - 00:35:55

ليس منها ما يخرج عنه لكنهم فرعوا بعض الامور لان الشرع فرع عندما ذكر الله عز وجل الايمان عندما ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث جبريل ان تؤمن بالله فلا بد ان يدخل الايمان بالله والايمان بالله كل ما ورد في الكتاب والسنة من - 00:36:11
ما يتعلق بالله عز وجل في حقوقه وتعظيمه من اسمائه وصفاته وافعاله وعبادته هذه امور معلومة بالضرورة انه لا نكتفي بمجرد ان
نقول الانسان اكتمل ايمانه حينما اقر بالركن الاول من اركان الامام وقال انا اؤمن بالله لانه ممكن يقول اؤمن بالله ثم - 00:36:29
لا يشرك ممكن ان يكون انا اؤمن بالملائكة ثم يقدر في جبريل كما تقدر بعض الفرق تبعا لليهود. يمكن يكون ناويين بالرسول ثم يقدر
في احد الانبياء يمكن يقول انا اؤمن بالقدر ثم هو يعترض على القدر - 00:36:49

فلذلك علم علم العقيدة عند السلف لا يخرج عن اصول الايمان الستة داخلة فيها الامور العملية التي هي اركان الايمان وايضا الخلاص
في الصدق ونحو ذلك مما هو من لوازم قبول الدين. الذي تاجه الاحسان - 00:37:04

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. وصلنا آخر التعليق على حديث جبريل وهو موضوع اشراط الساعة.
قبل ان نبدأ بالقراءة احب ان انبه فيما يتعلق باشراط الساعة احب ان انبه الى امور - 00:37:21

اولها ان الساعة بدأت اشراطها منذ مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا فقه لا بد ان يستحضره طالب العلم لا سيما في هذا الوقت
الذي كثر فيه الهرج والمرج والكلام الذي فيه تجوز بل احيانا فيه يعني قول على الله - 00:37:36

في علم في الكلام عن الساعة واحداثها والحوادث التي تحدث قبلها. الساعة بدأت علاماتها بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم. فمن
اول علامات الساعة و آخر الزمان البعثة. ثم هناك من علامات الساعة ما حدث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وما حدث بعده وما
حدث عبر التاريخ. لئلا يقال انه لما - 00:37:56

تكاثرت علامات الساعة معناته انها ستقوم بمعنى انه يحدد لها وقت حدي او تقريبي هذا كله لا يجوز وهو رجم بالغيب بل انه من
كبائر ربما يكون من الكفر. الساعة علمها عند الله لا يؤجل لها لوقتها الا هو سبحانه. هذا امر. الامر الثاني ان - 00:38:16

بدء اشراط الساعة بدء بدء احداث الساعة التي تعتبر الاحداث المؤذنة بنهاية الدنيا لا تكون الا بالاشراط الكبرى كبرى العشر التي اخبر
بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي كما ورد وصفها تنفرد كانفراط السبحة كالقلادة اذا قطعت حبلها ان فرطت - 00:38:36

انفراطا متواليا لا تكاد تراها الا وقد انتهت. طبعا هذا امر نسبي. هي تبقى عشرات السنين. والله اعلم من خلال ظاهر النصوص. لكن
عشرات السنين هذه كلها ليست شئ اذا قيست بما قبلها فعلى هذا فان القيامة علامات القيامة - 00:38:56

الساعة الكبرى ما تبدأ علاماتها ولا يأتي الايمان بنهاية الدنيا الا عندما تأتي العلامات العشر الكبرى. ومع ذلك حتى اذا جاءت العلامات
العشر الكبرى لا يستطيع احد ان يحدد زمنا لنهاية الدنيا. انما العشر تتوالى - 00:39:16

وترتبط احداثها بعضها ببعض كما جاء في سياق الاحاديث الصحيحة. ترتبط احداثها بعضها ببعض ايضا تبقى حياة المسلمين حياة
عادية. لا يفقد فيها من اصول الدين شئ. ولا من متطلبات الحياة - 00:39:36

شئ في الدنيا المعمورة والجهاد قائم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر القائم والصراع بين الحق والباطل قائم. المسلمون يعيشون
حياتهم اه الدينية والدينية كما يعيشون قبل ذلك. الا ان احداث الساعة عظام وكبار وفيها فتن ومخاطر حذر منها - 00:39:55

النبي صلى الله عليه وسلم كالدجال. وايضا احداثها مروعة. لكن لا تقتضي من المسلم ان يقعد عن ممارسة الحياة. والنبي صلى الله عليه وسلم اعطانا قاعدة عظيمة في ذلك. قال اذا قامت الساعة وما في معناه اذا قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة - [00:40:15](#)

فليغرسها. يعني الفسيلة هي فرخ النخل صغار النخل غرس النخل ويقاس عليها الاشجار الاخرى تسمى فسائل فهذا يعني تشريع واضح وتوجيه جلي من النبي صلى الله عليه وسلم بان يوجه الامة بان لا يظنوا ان قرب الساعة او قيام الساعة او قيام اشراطها - [00:40:35](#)

يعني ان المسلم يقعد عن وسائل الحياة ويصاب بالاحباط ابدا ينبغي ان يمارس حياته العادية ويستعد لالتقاء ويقوم بواجبات الدين فرائض الاسلام اقامة الصلاة شعائر الدين الظاهرة الحج الصوم وغير ذلك ثم الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:41:01](#) كل ذلك يقوم على نحو اشد مما كان قبل تلك الاشراط الكبرى. لانه كما ورد فيه جهاد قائم بين المؤمنين وبين الكافرين جهاد واضح بين الاسلام وبين اعدائه. جهاد واضح له رايات وله اشخاصه ورموزه. اهل الجهاد - [00:41:21](#) ثم المهدي معهم ثم نزول عيسى خروج الدجال جهاد المسلمين له كل هذه احداث تدل على ان المسلمين سيمارسون الحياة والتكاليف الدنيوية والدينية التي امر الله بها كما يمارسونها قبل ذلك. اقول هذا لان بعض الناس لما كثر التكهن في - [00:41:41](#)

بقرب الساعة من قبل بعض الدجالين واشباه الدجالين ممن كتبوا بحوثا ودراسات زعموا انها اه محققة وانها علمية وموضوعية اوقعوا في الناس وهن والارجاف تأثر بعض الناس حتى من بعض الشباب وطلاب العلم حتى ان بعضهم قعد عن يعني - [00:42:01](#) كثير من امور الحياة التي اباحها الله او اوجبها. ظنا منهم ان الساعة قربت وما عليهم الا ينتظروا حتى لو قربت الساعة ما يجوز للمسلم ان يقعد بل عليه ان يعني يمارس حياته وشعائر الدين. وسائر ما امر الله به ويمارس حياته الدنيوية كاي وقت - [00:42:21](#) مضى ويلحق كالوقت الحالي. الامر الاخر فيما يتعلق بالساعة هو التحذير من مسالك اولئك المرجفين والمثبطين والمشعوذين والدجالين واشباههم وما اشباههم ممن زعموا ان الاحداث التي تحدث على سبيل الجزم انها هي بعض العلامات التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بعينها دون ان يكون عندهم دليل ولا ولا - [00:42:39](#)

قرائن صريحة تدل على ان ما قالوه هو الحق. فقد فسروا الاحداث المعاصرة مثل الحرب على العراق وقبلها حرب الخليج قبل خمسطعشر سنة او اربعتعشر سنة وبعدها ما تخللها من احداث وفسروا ايضا بعض الامور المتعلقة بذكر اشخاص معينين فسروها باشخاص - [00:43:11](#)

المعاصرين منهم احياء منهم من مات وكل ذلك على سبيل التخرص والخبط والخلط والجرأة على الله عز وجل والقول على الله العلم والافتيات على النبي صلى الله عليه وسلم. وانا قرأت بعض البحوث قبل اربعتعشر سنة وكثير منكم ربما قرأها فيما يتعلق بتفسير الاحداث - [00:43:31](#)

وربطها باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة. ووجدنا وكنا نجزم بان ذلك كذب. ونقول هذا في المحاضرات والدروس وربما بعضكم يتذكر ما ذكرته في الدرس قبل نهايته من الاشارة لمثل هذه الكذوبات والدجل - [00:43:51](#) وكانوا ايضا هؤلاء الاشخاص بعضهم ربط بعض الاحداث المستقبلية برؤى او بالاحاديث على سنين مظت ولم يتحقق من اول وها من شيء بحمد الله لان الله كذبهم. واراد ان يكشف زيفهم فقد يعني ربطوا امور بسنين سنة ثلاثعش واربععش - [00:44:11](#) امور بسنين تتعلق بسنة سبعةعش وثمانعش وتسعةعش وعشرين وواحد وعشرين واثنين وعشرين. على تفاوت بينهم. كل ما قالوه صار دجل وكذب وطبيعي ان يكون دجل وكذب. ثم ربط هذه الامور بالاحلام وتفسير الاحلام - [00:44:31](#)

وانا اربأ ببعض الصالحين وطلاب العلم الذين وفاهم الله عز وجل موهبة تفسير الاحلام اربأ بهم واشفق عليهم اذا ما سمعت تفسير بعض الرؤى باحداث تتعلق بالساعة. فهذا في الحقيقة من عبد الشيطان بعقله. وان كانوا من الصالحين. ولذلك كثير من - [00:44:48](#) تفسيرات للرؤى صدقت الا تفسيراتهم للاحداث بالتاريخ والاشهر والسنين ما صدق منها شيء ولله الحمد والا لكانت فتنة على الناس وانا سمعت بعض الشرطة قبل خمس سنوات ربطت بعض الاحداث ببعض الرؤى باحداث وبسنين مضت ولم يحدث شيء. وليتهم

[00:45:08](#) يتعظون بما فعلوا -

وفعل غيرهم. فلا يجوز تفسير احداث الساعة التي ذكر وصفها جاء وصفها باحداث او وقائع او اشخاص عن النبي صلى الله عليه

وسلم لا يجوز تفسيرها عن النحو الذي فسروها - [00:45:29](#)

لا من قبل الذين ركبوا الاحاديث ولا من قبل الذين ركبوا موجة تفسير الاحلام. كل ذلك من البدع والاهواء ومن مداخل الشيطان وهو

نوع من الدجل ونوع من الشعوذة. والقول على الله بغير علم. اذا لم يكن اعظم من ذلك احيانا - [00:45:44](#)

فلنحذر مثل هذه الكتابات ومثل هذه التفاسير. ونأخذ الامور بمجملها ونقول الله اعلم وجميع الاحداث التي حدثت الان لا نعرف منها

من طبق عليه حديث خاصة الاحداث الاخيرة الكبار من طبق عليه حديث من - [00:46:04](#)

حديث النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الجزم على وجه الجزم الى الان ما تبين شيء خاصة ما يتعلق باسماء الاشخاص والوقائع

المحددة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم باوصاف - [00:46:23](#)

بيئة جليلة لا لبس فيها. ونظائرها مما حدث بين جليل لا لبس فيه. مثل اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بانه تخرج نار من حرة

المدينة تفعل كذا وكذا تضئ لها اعناق الابل ببصرة الشام هذا حدث واضح جلي من حرة المدينة شرق المدينة نار - [00:46:33](#)

ارتفعت اضاءت الدنيا حتى كانت فعلا تسطع في صفحات اعناق الابل وهي بالشام. نار هائلة عظيمة مسافتها بضعة كيلو مترات في

العرض والطول هذي حدثت واضحة جليلة وعليها نقيس اذا حدث مثلها بالوضوح بحيث لا يماري عاقل في انطباقها على -

[00:46:53](#)

حديث النبي صلى الله عليه وسلم فمن هنا نفسر اما التخرصات هذه فتبقى من الامور التي اما ان تكذب او تعلق على علم الله عز

وجل. نعم. اقرأه وعليك على اي حال هو سمي بركان او ما سمي. يعني اه الامر هو يعني خصائصه خصائص البراكين - [00:47:15](#)

لكن ربما كلمة بركان هذه كلمة اصطلاح محدث بهذه الصورة فلا يمنع ان تكون النار التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم من نوع

البراكين ما في ما يمنع لكنها حدثت كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم تماما واجمع اجمع الناس على ان هذه هي لم يختلف احد

من اهلها - [00:47:39](#)

على ذلك. لان بقعة جليلة واضحة بجميع خصائص صفاتها التي جاء بها الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:47:59](#)